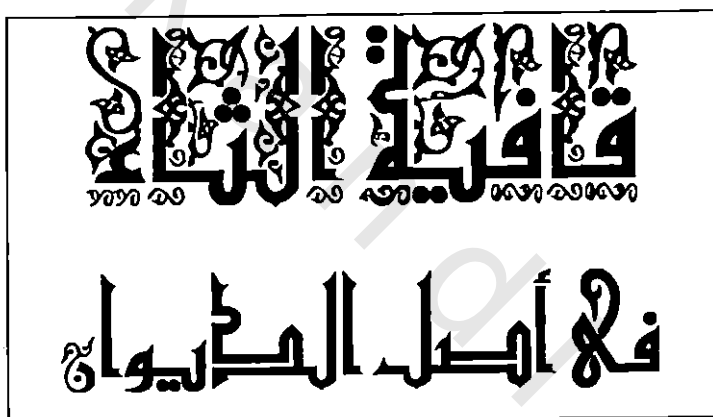




obeikandi.com

## ‘ ٥٦ - الغياث ‘

ليلة الوصال تبدلت بالفراق، الغياث  
أتعذب فى الحياة بعذاب القيامة، الغياث  
كنت أطمع فى مزيد من نعم الوصال بالحبيب  
حتى تنكست قصعة الفلك فجأة، الغياث  
لم أفهم ذلك العمل والتدبير الذى كان فى يدي  
وأما أننى قد فهمته الآن فقد خرج من يدي، الغياث  
على طمع فى الوصال، تطوق عنقى بطوق الفراق  
ذلك الأمل الذى كنت أطمع فيه أصبح طاعونا، الغياث  
لا يمكن أن يحمل أحد حمل العشق بالحكمة والعقل  
فقد تحطم فى هذا العمل ظهر أفلاطون، الغياث  
أنا عبد الرحمن لم أعثر على الوصال بسهولة  
فقد تغير اصفرار وجهى بالاحمرار بدم الكبد، الغياث

“ ٧٠٧ ”

## ‘ ٥٧ - حب الحبيب ‘

إن الحبيب لا يشاطر فى الحب، الغياث  
ولا يشعر بالخوف والوجل، ولا بالتنفّر، الغياث  
إن نفسى ومالى بالنسبة لمهدئ قلبى الحبيب  
لا قيمة لكل منهما مقدار ثمن خرزة واحدة، الغياث

تختطف فؤادى فى هجوم وراء هجوم، لا أفهم  
من هى.. أفريديّة<sup>(١)</sup> أم ختكية<sup>(٢)</sup>، الغياث  
إن فراقها وبعدها عنى جعل يشاور تنورا على  
ابتداء من خير<sup>(٣)</sup> حتى إلى أتك<sup>(٤)</sup>، الغياث  
لكن عندما تجر المضرب على وجه الضفائر  
يجعل من قلبى المخطم كرة، الغياث  
تتعامل بالتجافى دون أن يتبين سبب لذلك  
لست أفهم لماذا تعمل ذلك؟ الغياث  
إننى قائم أمامه بصدق وإخلاص  
لماذا يتعامل الحبيب بالتجافى؟ الغياث  
لو تحدثت إليه بمائة حديث عن صدق النية  
فإن المحبوب لا يتحدث إلىّ بحديث واحد، الغياث

---

(١) أفريديّة: نسبة إلى أفريدى، وهى قبيلة من القبائل الأفغانية منازلها عبارة عن المناطق والجبال الواقعة جنوب وادى خير الشهير.

(٢) ختكية: نسبة إلى ختك، وختك قبيلة من القبائل الأفغانية الشهيرة، من أشهر شخصياتها فى التاريخ الأدبى والسياسى الزعيم الشاعر خوش حال خان.

(٣) خير: اسم واد تاريخى يشتهر فى التاريخ السياسى بباب الهند، وهو همزة الوصل بين ننگرهار وپشاور.

(٤) أتك: اسم من أسماء نهر أباسين، واسم قرية بالقرب من شاطئ أباسين، وقلعة حصينة بناها الملك المغولى أكبر، وجسر شهير فوق نهر أباسين، ومنطقة تقع فيها هذه الأماكن.

عندما يرانى يضحك مع الرقيب المتنافس  
فيجعل بذلك عينى محمرتين بالبكاء، الغياث  
أنا عبد الرحمن أسير دائما على ما يرضى الحبيب  
والحبيب يسير على ما يرضيه هو، الغياث

“٧١٧”

### ‘ ٥٨ - هذا الحديث ‘

منذ أن قرأت عليك هذا الحديث وسمعتة  
فإنه قد أصبح بعد ذلك عنوانا لكل حديث  
حين بدأت به مدح الحبايب الحسان  
فقد أصبح بذلك كنزا لا يقدر بثمن  
بالثناء على مرغوبى القلب، ومحبوبي الفؤاد  
صار هذا الحديث مرغوب القلب ومحبوب الفؤاد أيضا  
كنسيم الصباح الذى يفتح السرعم  
فإن هذا الحديث يفتح القلب مثل ذلك النسيم  
حين ذكرت فيه أوصاف الشفائف الحمراء  
لذلك فإنه صار أعذب وأحلى من الحلوى والسكر  
لست أدري هل هذا الحديث ماء الحياة<sup>(١)</sup>  
أم هو نفس المسيح عليه السلام ؟

---

(١) ماء الحياة: يعتقد أنه ماء من شرب منه عاش أبدا. راجع ص ١٢٠ هـ ١ من هذا الكتاب.

ليس من قول الشعراء ذوى الألسنة الهزلية  
لذلك فإن هذا الحديث من الأحاديث النقية الصافية  
إن قال أحد: إن وجهك شمس وقمر  
فإن هذا الحديث صادق ولا يشوبه كذب  
إن قال أحد: من أنشأ هذا الحديث؟  
فإن عبد الرحمن يقول: أنا الذى أنشأ هذا الحديث

“ ٧٢٦ ”

